

## مقدمة

يعتبر صلح الحسن بن علي بن أبي طالب "رضي الله عنه"، وتنازله عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان منعطفًا تاريخيًا هامًا انتقلت به رئاسة الدولة الإسلامية من طور الخلافة الراشدة إلى طور الملكية السياسية. ولئن كان الكثير من الباحثين يرى في أحداث الفتنة الكبرى - وما نتج عنها من آثار سياسية بالغة التأثير على مستقبل الإسلام السياسي - انعطافًا كبيرًا عن خط الإسلام الأصيل، إلا أن ثمة من يرى أنها ليست كذلك، بل كانت تعبيرًا عنيفًا عن تحولات عميقة جرت في تكوين بنية المجتمع الإسلامي الذي بدأ ينتقل إلى عهد جديد يعتبر معاوية بن أبي سفيان نجمه اللامع.

لقد توسعت دار الإسلام كثيرًا بفعل حركة الفتح التي نشطت في عهد الخليفين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، ودخلت أهم كثرة من الفرس والترك والبربر والهنود والأقباط في الإسلام، وحمل كل منهم معه موروثاته الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية، ولم يكونوا حتى بروز معالم الفتنة في الشطر الثاني من خلافة عثمان قد انصهروا تمامًا في بوتقة الإسلام، أو تشبعوا بتعاليمه. ومن ثم فمن الطبيعي أن تستهويهم حركات المعارضة المفرضة التي انتهت بمقتل الخليفة عثمان لتتحول إلى حركة صراع دموي بين علي وعائشة، ثم بين علي ومعاوية، قبل أن تنجلي المعركة عن انتقال السلطة إلى البيت الأموي بشكل رسمي بتنازل الحسن بن أبي طالب عن الخلافة لمعاوية مقابل طي صفحة الصراع وحقن دماء المسلمين.

لقد كان انتقال الخلافة إلى البيت الأموي منعطفًا سياسيًا كبيرًا في التاريخ السياسي للدولة الإسلامية، كان أبرز آثاره انتقال رئاسة الدولة من دائرة المساواة بين المسلمين في حق الترشيح والترشح لمنصب الخلافة، والاحتكام إلى الشورى الواسعة في حال تضارب الآراء فيمن يحق له أن يتبوأ هذا المنصب الخطير، إلى نظام الملكية الوراثية وولاية العهد، دون النظر إلى مدى أهلية المرشح، أو إعطاء أي اعتبار للقوى السياسية الأخرى التي لها ثقلها الكبير في صناعة القرار السياسي في الأمة، والذين أطلق عليهم في اصطلاح الفقه السياسي الإسلامي اسم: أهل الحل والعقد.

ولتكتمل في أذهاننا الصورة التي تمت بها انتقال السلطة من الحسن بن علي بن أبي طالب إلى معاوية بن أبي سفيان، وطي صفحة النزاع الدموي بين المسلمين نرى أن نتناول الموضوع من خلال النقاط التالية: (الظروف التي بويغ فيها الحسن - من الذي طلب الصلح أولاً: الحسن أم معاوية؟ - مدى التزام معاوية بشروط الصلح - شروط الصلح - نتائج الصلح).

### الظروف التي بويغ فيها الحسن بن علي بن أبي طالب

بعد فشل التحكيم الذي جرى بين علي ومعاوية في دومة الجندل سنة ٣٨ هـ عاد علي "رضي الله عنه" إلى العراق مستقلاً بها، بينما مضى معاوية إلى الشام متولياً إدارتها مستقلاً بها عن علي الذي لم يعترف له بالخلافة. ومنذ هذا التاريخ استمرت المناوشات بين الطرفين حيث كان معاوية يرسل كتائبه لإغارة على المناطق الخاضعة لعلي الذي كان يعاني من حركات تمرد في مختلف البلاد التابعة له. فقد انشق عنه الخوارج فقاتلهم في النهروان، وتناقل أهل البصرة عن نصرته، وامتنع

## صلح الحسن بن علي بن أبي طالب ونهاية الفتنة



**د. محمد دراج**

أستاذ التاريخ الحديث - قسم التاريخ  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
جامعة الجزائر - الجمهورية الجزائرية

### الاستشهاد المرجعي بالمقال:

محمد دراج، صلح الحسن بن علي بن أبي طالب ونهاية الفتنة. - دورية كان التاريخية. - العدد الرابع عشر؛ ديسمبر ٢٠١١. ص ١٠٢ - ١٠٥. (www.historicalkan.co.nr)

ينفذ للحسن من الشروط شيئاً مما جاء في رسالته تلك،<sup>(٧)</sup> واكتفى بالشروط التي طلبها الحسن في رسالته الأولى.<sup>(٨)</sup>

### شروط الصلح

تتفق المصادر التي تطرقت لمسألة الصلح أن الحسن هو الذي عرض على معاوية التنازل عن الخلافة مقابل شروط مادية ومعنوية اشترطها عليه، ولكنها تختلف في بعض التفاصيل زيادة ونقصاً، ونحن سنذكرها مجتمعة مع الإشارة إلى المصدر الذي وردت فيه:

الشرط الأول: أن يسلم لمعاوية بالخلافة، على أن تكون له - أي للحسن - من بعده.<sup>(٩)</sup> وزاد مؤرخو الشيعة هذه العبارة: "فإن حدث للحسن حدث، فلا أخيه الحسين. وليس لمعاوية أن يعهد بها إلى أحد".<sup>(١٠)</sup>

الشرط الثاني: أن لا يأخذ أحداً من أهل العراق باحثة،<sup>(١١)</sup> وكذلك أهل المدينة والحجاز،<sup>(١٢)</sup> وأن يؤمن الأسود والأحمر، ويحتمل ما يكون من هفواتهم.<sup>(١٣)</sup>

الشرط الثالث: أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة ملايين درهم، وكذلك خراج دار أجرة بفراس.<sup>(١٤)</sup>  
الشرط الرابع: أن لا يشتم علياً وهو يسمع.<sup>(١٥)</sup>

### مدى النزاع معاوية بشروط الصلح

يرى بعض المؤرخين أن معاوية وقى للحسن بالشروط التي طلبها في رسالته الأولى - خصوصاً الشروط المالية - ماعداً خراج دار أجرة بفراس فإن أهل البصرة منعه. ويرى ابن الأثير أن ذلك كان بإيعاز من معاوية.<sup>(١٦)</sup> وأما ما ذكره بعضهم من أن معاوية كان قد التزم بأن يعيد الخلافة إلى الحسن بعد موته (أي بعد موت معاوية)، فإننا لم نجد شيئاً من ذلك في المصادر التي رجعنا إليها، باستثناء مصدرين اثنين، أحدهما: سني عرف بنقده الشديد لبني أمية، وهو السيوطي.<sup>(١٧)</sup> والآخر: شيعي، ورأيه معروف سلفاً في المسألة، وهو الشيخ آل ياسين.<sup>(١٨)</sup> حيث زاد هذه العبارة: "... فإن حدث بالحسن حادث، فلا أخيه الحسين. وليس لمعاوية أن يعهد بها إلى أحد من بعده"،<sup>(١٩)</sup> وأما غير ذلك من المصادر فإنها لم تشر إلى هذه المسألة إطلاقاً.

كما يرى ابن الأثير أن معاوية لم يف للحسن بعدم شتم علي وهو يسمع. لكن ابن قتيبة الدينوري - وهو مؤرخ سابق لابن الأثير - يقول: "إن الحسن والحسين لم يريا طول حياة معاوية منه سوءاً في أنفسهما، ولا مكروها. ولا قطع عنهما شيئاً مما كان شرطه لهما، ولا تغير لهما عن بر".<sup>(٢٠)</sup> ومهما يكن من أمر؛ فإن الخلافة انتقلت إلى معاوية، ثم إلى ابنه يزيد، واستمرت في البيت الأموي إلى أن أسقطت على يد بني العباس سنة ١٣٢هـ، ولم تعد بعد ذلك أبداً إلى آل البيت النبوي.

### أسباب طلب الحسن الصلح مع معاوية

لم يكن عند الحسن "رضي الله عنه" ولا عند أحد من أصحابه شك أنه أحق وأولى بالخلافة من معاوية، وأنه قد تمت مبايعته بها بيعة شرعية لا مطعن فيها، إلا أن ثمة أسباب قاهرة دفعته إلى طلب الصلح مع معاوية، ومن ثم التنازل له عن الخلافة، ويمكننا أن نستقرئ هذه الأسباب فيما يلي:

أهل البحرين عن دفع الخراج والزكاة له. بينما حاولت بعض الولايات الفارسية الاستقلال عنه والامتناع عن دفع الضرائب، بل قامت بطرد عماله، وكانت أقسى ضربة تلقاها هي انفصال مصر عن الكوفة وتبعيتها لمعاوية.<sup>(٢١)</sup>

وبعد مراسلات طويلة بين علي ومعاوية، اتفق الطرفان سنة ٤٠هـ على أن تعقد بينهما هدنة يتعهد بموجبها الطرفان على عدم اعتداء أي منهما على الآخر. لكن هذه الهدنة لم تعمر طويلاً، إذ سرعان ما لبث معاوية أن بايعه أهل الشام خليفة في بيت المقدس.<sup>(٢٢)</sup> وأقبل في جيوش كثيفة لغزو العراق، واتخذ من المدائن معسكراً له. فجهز علي جيشاً قوامه (٤٠,٠٠٠) رجل لقتاله. لكنه قُتل قبل أن يسير لقتال أهل الشام، فبايع أهل الكوفة ابنه الحسن، فتجهز هذا الأخير للخروج لقتال معاوية، وولى عبيد الله بن عباس على مقدمة الجيش. لكن هذا الأخير لم يلبث أن التحق بجيش معاوية مع (٨٠٠) من أصحابه.<sup>(٢٣)</sup> فولى مكانه قيس بن سعد، فلما كان الحسن بالمدائن أشجع أن قيساً قد قُتل، فاضطرب جيشه، وبدأت بوادر التخاذل في الظهور على الجند، فأعلن الحسن في ساباط أنه لا يريد أن يكرههم على القتال، وأعلمهم أنه يفكر في مصالحة معاوية، فصاح بعض من كان يأخذ برأي الخوارج في معسكره: "كفر الحسن كما كفر أبوه من قبل!!" فهاج الناس وهجم عليه الجند، ونهبوا متاعه، وطعنه أحدهم في فخذه، فحمل إلى المدائن ودمه ينزف. وهناك كاتب معاوية يطلب الصلح مقابل شروط اشترطها.<sup>(٢٤)</sup>

### من الذي طلب الصلح أولاً: معاوية أم الحسن؟

ترى المصادر الشيعية أن معاوية هو الذي عرض الصلح على الحسن، وأن يتنازل له عن الخلافة مستغلاً في ذلك حركات الخذلان والتمرد التي أصابت قواته، وذلك لكي ينفرد بالملك مهنياً إياه بالوعود المالية، وأن يكون له الأمر من بعده.<sup>(٢٥)</sup> ووافق هذا الرأي بعض مؤرخي السنة، وإن اختلفوا في تفاصيل الدوافع التي جعلت معاوية ينحاز إلى الصلح مع كونه في موقع استراتيجي وإداري أقوى من الحسن. كما اختلفوا أيضاً في تفاصيل البدائل والشروط التي وضعت لتحقيق هذا الصلح،<sup>(٢٦)</sup> والسبب في هذا الاختلاف هو تضارب الروايات الواردة حول هذه القضية. وأهم ما يلجأ إليه المؤرخون في ذلك لترجيح بعض الروايات على بعض: الرسائل التي تبادلها الحسن ومعاوية قبل أن يلتقيا. لكننا عندما ندقق النظر في سير الأحداث سواء ما تعلق منها بالحسن في العراق، أو ما تعلق منها بمعاوية في الشام، فإنه يرجح أن الحسن عندما رأى مظاهر الخذلان وكرامية أهل العراق للقتال، والتحاق بعض قواده بجيش معاوية، واضطراب جنده أمام تلاحم جند الشام؛ كاتب معاوية وأرسل إليه بشروط قال له فيها: "إن أعطيتني هذه فأنا سامع مطيع". وقبل أن تصل رسالته إلى معاوية كان هذا الأخير قد بعث إليه بصحيفة بيضاء مختوم فيها بأسفلها، وكتب له فيها: "اشترط في هذه الصحيفة ما شئت، فهو لك"، فلما وصلت هذه الصحيفة إلى الحسن اشترط فيها أضعاف الشروط التي كان قد اشترطها لمعاوية من قبل. وعندما وصلت رسالة الحسن إلى معاوية، أمسكها عنده، فلما التقيا سأل الحسن معاوية أن يعطيه الشروط التي ذكرها في الصحيفة الموقعة على بياض من طرف معاوية، فأبى معاوية أن يعطيه ذلك وقال له: "لك ما كنت كتبت إليّ أولاً حين جاءني كتابك، وأعطيتني العهد على الوفاء بما فيه"، فاختلفا في ذلك ولم

## السبب الأول:

تفرق الناس عنه وخذلانه لهم ، قال ابن الأثير: "... فلما رأى الحسن تفرق الأمر عنه ، كتب إلى معاوية. وذكر شروطاً ، وقال له فيها : إن أعطيني هذا ، فأنا سامع مطيع ، عليك أن تقي لي به".<sup>(٢١)</sup>

## السبب الثاني:

خذلان كثير من أشرف الناس له ، والتحاقهم بمعسكر معاوية. فعندما بلغه تسلسل عبيد الله بن عباس إلى معسكر معاوية ، خطب الناس فقال: "خالفتم أبي حتى حكم وهو كاره. ثم دعاكم إلى قتال أهل الشام بعد التحكيم ، فأبىتم حتى صار إلى كرامة الله. ثم بايعتموني على أن تسالموا من سالمته ، وتحاربوا من حاربت. وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية ، وبايعوه فحسبي منكم. لا تغروني عن ديني ونفسي".<sup>(٢٢)</sup>

وقد سبقت الإشارة إلى أن اليعقوبي ذكر أن عبيد الله بن عباس انضم إلى معسكر معاوية في ثمانية آلاف من أصحابه.<sup>(٢٣)</sup>

## السبب الثالث:

كان الحسن يكره الحرب ، ويشفق على الناس من الفتنة الدامية ، خصوصاً وقد شهد بنفسه حوادثها المؤلمة ، وما انتهت إليه بعد مقتل الخليفة عثمان ، ثم أبيه علي. وأدت إلى تجدد النزاع ، وتراكم الأحقاد بين بني أمية وبني هاشم. وقد عبر الحسن بنفسه عن هذا الشعور عندما خاطب أصحابه بسباط قائلاً: "أيها الناس: إني قد أصبحت غير محتمل على مسلم ضغينة. وإني ناظر لكم كنظري لنفسي ، وأرى رأياً فلا تردوا علي رأياً. إن الذي تكرهونه من الجماعة أفضل مما تحبونه من الفرقة. وأرى أكثركم قد نكل عن الحرب ، وفشل عن القتال ، ولست أرى أن أحملكم على ما تكرهون".<sup>(٢٤)</sup>

## السبب الرابع:

يأس الحسن من الانتصار على أهل الشام الذين عرفوا بتلاحمهم أمام أهل العراق الذين ظهر منهم الانقسام والخذلان. فقد كان الحسن ينظر بنظرة واقعية إلى موازين القوى. يعبر عن ذلك قوله لعلي بن محمد بن بشير الهمداني مظهراً يأسه من التغلب على معاوية: "... والله لئن سرنا إليه بالجمال والشجر ، ما كان بدّ من إفضاء الأمر إليه".<sup>(٢٥)</sup>

## السبب الخامس:

رغبته في حقن دماء المسلمين ابتغاء ثواب الله تعالى. يدل على ذلك ما أخرجه الحاكم عن جبير بن نفير قال: قلت للحسن إن الناس يقولون أنك تريد الخلافة؟ فقال: "كانت جماجم العب في يدي. يحاربون من حاربت ، ويسالمون من سالمته. فتركته ابتغاء وجه الله ، وحققنا لدماء أمة محمد صلى الله عليه وسلم".<sup>(٢٦)</sup>

وباختصار ، يمكننا أن نقول: بأن كل من المصادر السنية والشيعة اتفقت على أن صلح الحسن كان تحت الإكراه. أي أن الحسن كان مكرهاً على قبول نتائجه تحت ضغط حركات الخذلان التي أصابت صفوف قواته في العراق والمداخن. فلم يجد بداً من قبول الأمر الواقع.<sup>(٢٧)</sup>

## نتائج الصلح

إذا أردنا أن نرصد النتائج المباشرة لصلح الحسن ومعاوية ، فإننا نستخلصها في النقاط التالية:

- بتنازل الحسن عن الخلافة لمعاوية ، اجتمع شمل المسلمين مرة أخرى بعد أن مزقتهم الحروب وشنتهم الفتنة منذ مقتل عثمان رضي الله عنه. وبهذا تحقق ما تنبأ به النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قَتْنَيْنِ مِنْ أُمَّتِي".<sup>(٢٨)</sup>
- استئناف حركة الفتح الإسلامي التي توقفت منذ نهاية خلافة عثمان بسبب انشغال الناس بأحداث الفتنة ، فنظم معاوية حملات (الصوافي والشواتي) لغزو بلاد الروم ، وحاصر الجيش الإسلامي القسطنطينية لأول مرة سنة ٤٨هـ.<sup>(٢٩)</sup> كما شهد الأسطول الإسلامي تطوّراً كبيراً ، ففتحت جزيرة رودوس سنة ٥٣هـ،<sup>(٣٠)</sup> وجزيرة كريت سنة ٥٥هـ.<sup>(٣١)</sup> كما استؤنفت الفتوحات في بلاد المغرب ، ففتحت في عهد معاوية ليبيا.<sup>(٣٢)</sup>
- انتقال الخلافة إلى معاوية ، ثم استمرارها في البيت الأموي الذي لم تخرج منه إلى أن أسقطها العباسيون سنة ١٣٢هـ.
- انتقال العاصمة من الكوفة دمشق ، ففقدت الكوفة أهميتها كعاصمة سياسية ، وإن لم تفقد أهميتها كمركز للمعارضة العلوية للأمويين.

## خاتمة

يعتبر صلح الحسن ومعاوية محطة هامة في التاريخ الإسلامي نتج عنها انتقال الأمة من طُور النبوة والخلافة الراشدة إلى طُور السياسة والملُك ، حيث بدأ الجيل الثاني من المسلمين يتولى إدارة الدولة ، وقيادة الجيش ، وتراجع تأثير الصحابة في تسيير وإدارة الدولة خلال هذه المرحلة.

## الهوامش:

- (١) لمعرفة حركات التمرد على السلطة علي الطبري ، أبو جعفر ابن جرير محمد بن جرير بن يزيد الطبري. تاريخ الأمم والملوك. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت ، دار السويدان ، ١٩٦٧. الصفحات: ٥٥٧/٤ : ٧٦/٥ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ١٢٢ ، ٣٧.
- (٢) يرى ابن الأثير أن معاوية بويغ بالخلافة بعد مقتل علي. انظر: ابن الأثير ، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم ، الكامل في التاريخ. دار صادر ، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩ ، ٤/٤٠٣. بينما يرى فلهوزن أن معاوية بويغ في خلافة علي ، وهو ما كان سببا في تجدد القتال بينهما. انظر: فلهوزن ، تاريخ الدولة العربية ، ص ٩٧.
- (٣) اليعقوبي ، ابن وزيه أحمد بن إسحاق بن جعفر. التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، بدون تاريخ ( ص ٢١٤ )
- (٤) لمعرفة تفاصيل ظروف تنازل الحسن عن الخلافة انظر الطبري : ١٦١/٥ ؛ ابن الأثير : ٤٠٤/٤ ؛ اليعقوبي ص ٢١٤ ؛ الإصفهاني ، علي بن حسين بن محمد أبو فرج. مقاتل الطالبين. تحقيق السيد أحمد عباس صقر. دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ١٩٤٦ ، ص ٦٠-٦١ ؛ ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله ، شرح نهج البلاغة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٩٦٥ ، ٤/٦٩١ ؛ آل ياسين الراضي ، صلح الحسن. مؤسسة النعمان ، بيروت ١٩٩١/١٤١٢ ، ص ٢١٤ ؛ العش ، الدولة الأموية ، ص ٢٨.
- (٥) انظر: ابن خيام ، أبو حنيفة نعمان بن محمد نعمان بن محمد ، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأئمة الأطهار. دار الثقليين ، بيروت ١٩٩٤/١٤١٤ ، ١٢٣/٣ ؛ آل ياسين ، ٣/٣٠٠ وما بعدها.
- (٦) انظر مثلاً: السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن. تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار السعادة ، القاهرة ١٣٧١/١٩٥١ ، ص ١٩١ ؛ الطبري : ١٦١/٥ ؛ ابن الأثير : ٤٠٥/٣ وما بعدها.
- (٧) الطبري ، ١٦٣-١٦٢/٥.
- (٨) ابن الأثير ، ٤٠٥/٥.
- (٩) السيوطي ، تاريخ الخلفاء ١٦٩.
- (١٠) آل الشيخ ياسين ، صلح الحسن ، ص ٢٦٠.
- (١١) الدينوري ، أحمد بن داوود بن وند. الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المؤمن أمير ، مكتبة المثنى ، بغداد ( بدون تاريخ ) ص ٣٠٠.
- (١٢) السيوطي ، ص ١٦٩.
- (١٣) المصدر نفسه ، ص ١٦٩.
- (١٤) ابن الأثير ، ٤٠٥/٤.
- (١٥) نفسه ، ٤٠٥/٤.
- (١٦) نفسه ، ١٦٢/٣.
- (١٧) انظر: السيوطي ، ص ١٩١.
- (١٨) الشيخ آل ياسين ، صلح الحسن ، ص ٣٠٠.
- (١٩) نفسه ، ص ٣٠٠.
- (٢٠) ابن قتيبة ، الأخبار الطوال ، ص ٢٠٨.
- (٢١) ابن الأثير ، ٤٠٥/٣.
- (٢٢) ابن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ٤/٦٩١.
- (٢٣) اليعقوبي ، ص ٢١٤.
- (٢٤) ابن قتيبة ، الأخبار الطوال ، ص ٢١٧.
- (٢٥) المصدر السابق ، ص ٢٢١ وقد أيد هذا الرأي أيضا أبو حنيفة التميمي المغربي من مؤرخي الشيعة في تاريخ الأخبار ١٢٣/٣.
- (٢٦) السيوطي ، ١٩٢.
- (٢٧) انظر: ما نقله الشيخ آل ياسين ( من مؤرخي الشيعة ) عن ابن أبي الحديد ، والشيخ المفيد وهم من كبار علماء الشيعة في: صلح الحسن ، ص ٢١٤-٢١٦. وانظر أيضاً: المصادر التي سبقت الإشارة إليها من قبل.

(٢٨) رواه أبو داود ، باب ما يدل على ترك الكلام ( ح : ٤٠٤٣ ) ، ١٢/٢٧٠.

(٢٩) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٣/٢٢٧.

(٣٠) نفسه ، ٣/٢٥٩ ؛ البلاذري ، فتوح البلدان ، ص ٢٣٦ ( حوادث سنة ٥٢ ) .

(٣١) البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر. فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٣ ، ص ٢٣٦.

(٣٢) ابن خلدون ، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد. كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر والأخبار في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، الشهير بتاريخ ابن خلدون. دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩/١٣٩٩ ، ٤/١٠٤.



## الدكتور محمد دراج في سطور:

دكتوراه من جامعة مرمرة بإسطنبول (تركيا). التخصص الدقيق: الدولة العثمانية والعالم الإسلامي في عصر السلطان سليمان القانوني. له عدد وافر من المقالات المنشورة في الدوريات الجامعية بالجزائر وتركيا. شارك في العديد من الملتقيات الدولية والوطنية بالجزائر وخارجها. عضو مشرف ومناقش للرسائل الجامعية بالجزائر. قام بترجمة مذكرات خير الدين بربروس من التركية إلى العربية ، وله عدد من الأعمال العلمية تحت طبع ، وأخرى قيد الإنجاز.